Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواد الألوان وفي نفوسهم لوعة الفقدان وسواد الأحزان .

بين ثانية وثانية يموت أمل ويحيا يأس ، تبتسم شفة وتدمع عين ، يخون صديق ويخلص عدو ، بين الثانية والثانية !

وبين نبضة ونبضة هناك سر الأسرار . دماء داخلة إلى القلب ودماء منبعثة منه ، تتهافت عليه جراثيم الموت فتخرج مطهرة حيوية . بين النبضة والنبضة تأثيرات تهتز لها أعماق العمر وانفعالات تشخص لمرورها ذرّات الكيان . اشتعال الفكر وخمود العاطفة ، ظفر البلاهة وتقهقر النبوغ ، لذعات الغرام والحسرات العظام . قنوط ورجاء ، سعادة وشقاء . هتاف الروح المسلّمة ولهاث الروح المودّعة !

●

يا ابنة أبيكِ ! يغدرنا الزمان ساعة الرجاء ، ويخوننا يوم الصفاء ، ويهجرنا حين اللقاء . فأنتِ غادرةٌ خائنة هاجرة كالزمان ، يا ابنة الزمان !

كم من ساعٍ طيبات وقّعت مرورهنّ على دوران عقربيك وفكري يناجيكِ بأحاديث هداه وضلاله ! أبسمُ لكِ عند السرور فأتخيلك صامتة تبتسمين وأتنهد حيالك يوم الأسى فأتوسّمكِ تتنهدين وتحزنين ، وكأن عقربيك ذراعان يمتدان نحو العلاء مستغيثين متوسلين .

لما أفنت قلبي وحدةُ القلب ضغطت بكِ على ساعدي قائلة « أنتِ الصديقة التي لا تخون » . ولما مزّقت سمعي أكاذيب الناس وأحاديثهم المؤذية خاطبتك قائلة « أنت لا تؤذين لأنك لا تتكلمين » . ولما أذابني الجهل بدعواه والغرور بسخافته نظرتُ إليكِ قائلة « أنت عالمةٌ لذلك تصمتين » .

وكنتِ تعزيتي !

وكنتِ زماني ، يا ابنة الزمان !